

التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة

عبد الله بن حلفان بن عبد الله العائش *

التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة

ومن المعلوم بأن الجزيرة العربية قبل الإسلام احتضنت الكثير من مراكز التعليم الديني للطوائف اليهودية والمسيحية في الحواضر التي تواجدوا بها واستفاد منها العرب غير المنتمين إلى هذه الديانتين وفي يثرب التي كان يقطنها بعض القبائل اليهودية كان لها مراكز للتعليم الديني وتعلم فيه بعض أبناء العرب الأوس والخزرج ولما دخلت يثرب في الإسلام وأصبحت تسمى المدينة النبوية حينها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم من أسلم من هؤلاء الأنصار بفتح الكتاتيب وتولى التعليم بها ومن هؤلاء المعلمين عبادة بن صامت وزيد بن ثابت وغيرهم [1].

والحضارة الإسلامية التي ختمت بها الأديان السماوية استوعبت كل هذه الطوائف وضمنت لهم دور العبادة ومراكز التعليم حتى إن الحواضر الإسلامية التي لم يكن لهم فيها وجود سابق كبغداد والقاهرة والتي لجاء إليها بعض مواطني الدولة الإسلامية (أهل الذمة) من يهود ونصارى افتتحوا بها مراكز للتعليم الدين لأتباع ديانتها ولم يضيق عليهم في ذلك بل كان يتردد عليها بعض أبناء المسلمين التعلم القراءة والكتابة والطب وبعض الصنائع [2].

كما إن أبناء أهل الذمة كان لهم فرص الالتحاق بالتعليم الإسلامي في جميع بلاد المسلمين ولم يتم منعهم منه بل وصل الحال بهم إلى تقلد الوزارة في الدولة الإسلامية على مختلف العصور [3].

فالتعليم الديني في الحضارة الإسلامية يحترم أهل الديانات السماوية ويعطيهم حق التعليم والمساهمة في صنع الحضارة الإسلامية ولم يشترط عليهم التحول عن ديانتهم بل جعل ذلك أمراً شخصياً لمن شاء منهم أن يدخل في الإسلام عن قناعة ورضا.

الملخص - التعليم الدين في الوطن العربي يضرب بجذوره في عمق التاريخ ولهذا ارتبط التعليم الديني بالهوية العربية مما انعكس على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية للإنسان العربي، ولهذا أخذت نظم التعليم في الوطن العربي بالاهتمام بالتعليم الديني وتخصيص جزءاً من التعليم الرسمي للجوانب الدينية.

ومع كل هذه الخصوصية للتعليم الديني في الوطن العربي فإنه لم يسلم من تحديات العولمة والتي اتخذت أشكالاً متعددة منها ما هو سياسي وثقافي دخيلاً على المجتمعات العربية وطى لها الاستعمار في البيئة العربية في حقبة تسلطه على المجتمعات الإسلامية، ثم عززها بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية مما جعل التعامل معها أكثر صعوبة وأكبر كلفة.

وهذه الدراسة تهدف إلى التعرف على ماهية التعليم الديني في الوطن العربي والعوائق والتحديات التي تفرضها العولمة على التعليم بشكل عام والتعليم الديني بشكل خاص، والتعرف على التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقف أمام تطور التعليم الديني في الوطن العربي.

ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات ومنها ضرورة استقلالية القرار في التعليم الديني من التبعية الخارجية، ومراجعة النظام التعليمي والتقويم المستمر لجميع أجزائه، وضرورة الاستعانة بمراكز الأبحاث والدراسات التربوية الأصلية لمراجعة مدخلات ومخرجات النظام التعليمي وربط التعليم الديني بخطة التنمية في البلاد العربية، وبفرض العمل واحتياجات الإنسان العربي المعاصر. **الكلمات المفتاحية** - التعليم الديني، التحديات، العولمة.

1. المقدمة

التعليم الديني في الوطن العربي يضرب بجذوره في عمق تاريخ المجتمعات العربية ولا غرابة في ذلك فالوطن العربي هو مهد الحضارات والديانات السماوية الثلاث (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) وهذه الأديان اهتمت بالتربية والتعليم لتباعتها فأنشئت المعابد والصوامع والكنائس والمساجد والكتاتيب، لنقوم بتنشئة الإنسان وفق تعاليم دينه.

2. مشكلة الدراسة

وفي هذه الدراسة سوف نحاول أن نعرض لأبرز التحديات التي تفرضها العولمة على نظم التعليم الديني ومجالاته في الوطن العربي.

أ. أهداف الدراسة

- 1- التعرف على ماهية التعليم الديني في الوطن العربي.
- 2- التعرف على مفهوم العولمة وتحدياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على التعليم الديني في الوطن العربي.
- 3- بيان مدى تأثير العولمة على التعليم الديني في الوطن العربي.
- 4- تبين أثر العولمة على مخرجات التعليم الديني في الوطن العربي.

ب. أسئلة الدراسة

التعليم الدين في الوطن العربي يضرب بجذوره في عمق التاريخ ولهذا ارتبط التعليم الديني بالهوية العربية مما انعكس على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية للإنسان العربي، ولهذا أخذت نظم التعليم في الوطن العربي بالاهتمام بالتعليم الديني وتخصيص جزء من التعليم الرسمي للجوانب الدينية.

ومع كل هذه الخصوصية للتعليم الديني في الوطن العربي فإنه لم يسلم من تحديات العولمة والتي اتخذت أشكالاً متعددة منها ما هو سياسي وثقافي دخيلاً على المجتمعات العربية وطئ لها الاستعمار في البيئة العربية في حقبة تسلطه على المجتمعات الإسلامية، ثم عززها بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية مما جعل التعامل معها أكثر صعوبة وأكبر كلفة.

وتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما ماهية وتأثير التعليم الديني في الوطن العربي؟
- 2- ما هي التحديات التي فرضتها العولمة على التعليم الديني في الوطن العربي؟
- 3- ما هي السبل التي تتبعها نظم التعليم الديني في الوطن العربي لمواجهة هذه التحديات؟

والحضارة الإسلامية في المشرق أو المغرب الإسلامي وخاصة الأندلس تضرب أروع الأمثلة في التعايش الديني بين مواطني هذه الحضارة [4].

بل إن الدول العربية في العصر الحديث يشهد واقعها بوجود التعليم الديني لجميع الأديان السماوية ومشاركة الجميع فيه مع حفظ حق كل تلميذ في تلقي تعليمه الديني الخاص به فقامت المدارس والجامعات الدينية للأديان الثلاثة وتخرج منها الكثير من أبناء هذه الديانات.

ومما يميز المجتمعات العربية تقبلها للطوائف الأخرى والعيش المشترك ولم تحصل بينهم الفتن والنزاعات إلى في المرحلة التي تدخل فيها الغرب الاستعماري في حياة هذه المجتمعات وأخذ يذكي فيهم الطائفية ويفضل بعضهم على بعض بالنظر إلى عقيدته وذلك من أجل أن يشغلهم ببعض ليتفرغ هو لأهدافه الاستعمارية الأخرى، وللأسف مازال الغرب اليوم يذكي هذه الفرقة ويتدخل في تحريكها في كثير من بلاد العالم وإفريقيا أكبر شاهد [5].

إن التعليم الديني في الوطن العربي يتعرض لكثير من التحديات وخاصة في واقعنا المعاصرة في ظل هيمنة القوى العظمى على كثير من المجالات الحياتية تحت مظلة ما يسمى بالعولمة ومتطلباتها ورسم غايتها التي يجب على العالم أن يتحد في السير في ركبها وفق رؤية غربية خالصة [6].

وبما إن النظام التربوي التعليمي في البلاد العربية نظام مفتوح يتأثر بمجمل التغيرات المختلفة التي تحدث في العالم وهذا التأثير بدوره ينعكس على جميع عناصر النظام المجتمعي، فالنظام التعليمي في هذا العصر ليس مجرد تنشئة للفرد المسلح بالعلم والقادر على الإنتاج وإنما هو قضية أمن قومي. فالمجتمع الذي تنقش فيه الأمية ويسوده الجهل ويسهل اختراقه والسيطرة عليه، وغزوه فكرياً وثقافياً وعقائدياً عن طريق شبكة المعلومات الدولية ووسائل الاتصال الحديثة فائقة السرعة والتي تحمل أفكاراً ومبادئ لا تتناسب مع عقائدنا ومبادئنا [7].

ج. أهمية الدراسة

للأمة: وهدف البحث إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها لهذه التحديات، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء القومي، وخلص البحث إلى تأكيد الهوية العربية الحضارية الأصيلة، ويدعو إلى مواجهة التحديات المختلفة، وتعزيز الانتماء القومي لأبناء الأمة العربية ورفض الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتعزيز الهوية الثقافية العربية وتطوير المناهج التعليمية ومواكبتها لمعطيات الحضارة العالمية الحديثة. وإعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات بمختلف والتسلح بمعطيات التكنولوجيا الحديثة والتقانات التربوية المتطورة، وتطويرها لخدمة رسالة الأمة الحضارية.

3- دراسة حساني [10]: معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة. هدفت الدراسة إلى تشخيص الواقع العربي من أجل مواجهة التحديات الكبرى، وحاولت الدراسة الإجابة عن كيفية التعامل مع المد التربوي للعولمة وكيفية توظيف المرتكزات الفاعلة في نظامنا التربوي لترقية المشروع التربوي العربي العالمي. كما هدفت الدراسة إلى تشخيص الواقع العربي من أجل مواجهة التحديات الكبرى، كما حاولت الإجابة عن كيفية التعامل مع المد التربوي للعولمة وكيفية توظيف المرتكزات الفاعلة في نظامنا التربوي لترقية المشروع التربوي العربي.

4- دراسة الطريبي [11]، الأولويات التربوية في عصر العولمة: وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة المتشكلة حول العولمة لدى عينة من منسوبي الجامعة أساتذة وطلاب وقد طور لهذا الغرض أداة تناولت مفهوم العولمة. وقد بينت النتائج اتفاق العينة في ترتيبهم لمفاهيم العولمة وأهدافها وأسبابها وآثارها وأساليبها وطرق مواجهتها والتعامل معها ولم توجد الفروق بين مجموعات العينة إلا عند ترتيبهم للأسباب والآثار.

5- دراسة مصطفى [12]، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على

1- توضيح ماهية التعليم الديني في الوطن العربي.

2- التعرف على مفهوم العولمة وتحدياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على التعليم الديني في الوطن العربي.

3- بيان مدى تأثير العولمة على التعليم الديني في الوطن العربي.

4- التعرف على وسائل وسبل مواجهة تحديات العولمة على التعليم الديني في الوطن العربي.

د. منهج الدراسة

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأهميته وملائمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

هـ. مصطلحات الدراسة

1- التعليم الديني: التعليم الدين هو ذلك التعليم الذي يهدف إلى تربية الناشئة على الدين، وعلى شرائعه وأخلاقه وان يصبح ممارسة سلوكية يعيشها الفرد في حياته العامة والخاصة.

2- العولمة: العولمة نظام عالمي يربط بين المصالح السياسية وأهداف الدول الاستعمارية، يقصد من خلالها إخضاع الشعوب الضعيفة إلى تبعية اقتصادية وسياسية وعلمية وفكرية وثقافية.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

1- دراسة، هدى، [8]، التعليم وتحديات ثقافة العولمة: وقد استهدفت الدراسة تحديد السمات الجديدة لما يُعرف بثقافة العولمة والوقوف على التحديات التعليمية والثقافية للعولمة التي تواجهها مستقبلاً. والتعرف على دور التعليم في التعامل الإيجابي مع تحديات العولمة. وقد توصلت الدراسة إلى أن التعليم يملك القوة والوسائل التي تُحقق إعادة تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية بما يجعلها أكثر كفاءةً للتعامل مع متغيرات العصر؛ شريطة أن يقوم التعليم على الأسس والتوجهات التي تكشف عنها يوماً بعد يوم البحوث والدراسات التي تُجرى في العلوم التربوية والنفسية أو تلك التي تتصل بها اتصالاً وثيقاً.

2- دراسة كنعان [9]: دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء

أولاً: التعليم الديني:

التعليم الديني هو ذلك التعليم الذي يهدف إلى تربية الناشئة على الدين، وعلى شرائعه وأخلاقه وأن يصبح ممارسة سلوكية يعيشها الفرد في حياته العامة والخاصة.

وفي هذا البحث سوف يركز الباحث على التعليم الديني الذي تقدمه المؤسسات النظامية والمصرحة من قبل الدولة من خلال مؤسسات التعليم العام والجامعي ويكون محتواه مقتضى الشريعة الإسلامية.

وكذلك محاولة التعرف على التحديات التي تفرضها والعولمة على هذا النوع من التعليم، ولهذا سوف يعرض الباحث شيء من تاريخ التعليم الديني في الوطن العربي في إطار الدولة القومية المعاصرة، حيث إن تاريخ التعليم الديني في البلاد العربية يضرب بجذوره في التاريخ الإسلامي منذ ظهور الإسلام في مكة ثم قيامة دولة الإسلام في المدينة النبوية وكذلك الخلافة الإسلامية على مر العصور كان التعليم الديني فيها هو التعليم الأوحد والرسمي سواء على مستوى الدولة أو العمل المجتمعي (التعليم الأهلي الخيري).

وفي حقبة الاستعمار حاول المستعمر للبلاد العربية خاصة محاربة التعليم الديني واستبعاده بل وتجريم من يمارسه وخاصة الاستعمار الفرنسي الذي حمل لواء القضاء على التعليم الديني ومحاولة طمس الهوية الإسلامية والعربية وخاصة في المغرب العربي الكبير فقد " لعبت الزوايا والكتاتيب والمعاهد الدينية دوراً كبيراً في طرد الاستعمار الإسباني والإيطالي والفرنسي من المغرب العربي، وهي التي كانت تعبئ الإنسان المغربي ضد المستعمر البغيض، وساهم التعليم الديني في المغرب العربي في الحفاظ على اللغة العربية التي لجأ الاستعمار الفرنسي إلى كل الأساليب والإجراءات لوأدها، وقد كانت القوانين الفرنسية الاستعمارية تنصّ على أنّ تدريس اللغة العربية محظور، وكل من يعتقل متلبساً بتدريس اللغة العربية يتمّ سجنه ما بين ستة أشهر وإلى سنتين، وهذا الإجراء كان متبعاً في كل المناطق المغربية، الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، وفي ليبيا لجأ

تحديات العولمة التربوية للمدرسة، وبيان سبل مواجهتها وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على الأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة، وقد أكدت الدراسة على أهم التحديات التي تواجه المدرسة وهي ذات بعدين خارجية مثل التدخل في تغيير المناهج واستهداف الهوية واستمماج القيم العالمية، وتحديات داخلية كتدني نوعية التعليم والعجز التربوي، وغياب المعلم القدوة، ووضحت أن من سبل العلاج التحصين الثقافي والتربية على الانفتاح الواعي والناقد وإصلاح المناهج وتحقيق التربية المستدامة والاهتمام بالموهوبين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وبالنظر الى هذه الدراسات وعلاقتها بدراسة الباحث نلاحظ بأن دراسة هدى اتسمت بالشمولية في الطرح للنظام التعليمي وتحديات العولمة المستقبلية له ولم تتطرق للواقع الذي ساهمت العولمة في عجزه وهذا ما سوف نتطرق له دراستنا، ونلاحظ أن دراسة كنعان اقتصرت على التحديات الثقافية للعولمة وأثرها على تكون الهوية للمواطن العربي، ولم تتطرق للتحديات الأخرى وهذا ما سوف يهدف إليه الباحث في هذه الدراسة، وسوف يستفيد الباحث من دراسة الحساني في وصف واقع النظام التعليمي في البلاد العربية وكيف توظف بعض الفرص التي سمحت بها العولمة وخاصة في جوانب التقنية والبحث العلمي، ونلاحظ أن دراسة الطريحي ركزت على التعليم العالي وموقفه من المفاهيم التي تبنتها العولمة وسبل التعامل معها، وسوف نستفيد من هذه الدراسة في بعض جوانب المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالعولمة، ولعل دراسة مصطفى هي أكثر الدراسات تشخيصاً لبعض صور تدخل العولمة في رسالة المدرسة في التعليم العربي، وهذا قد يفيد الدراسة في توصياتها.

خطوات البحث

5. النتائج

نتائج السؤال الأول

(ما ماهية التعليم الديني في الوطن العربي؟)

أو جامعي، في كليات العلوم الطبيعية أو الإنسانية، لأنه - في هذه الحالة - يكون تعليماً مقصوداً على أبناء دين محدد، أو طائفة دينية معينة، دون بقية أبناء الأمة، بما يتناقض مع قاعدة المواطنة، كقاعدة ذهبية لبناء الدولة الحديثة" [15].

وقد استخدمت بعض المنظمات الغربية ذات الطابع الحداثي مكانتها وقوتها المادية في إنشاء منظمات وفروع لها في العالم الإسلامي تحاول من خلال برامجها ومشاريعها التي تنفذها في البيئة العربية بالتحديد إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية وعالميتها وملئمتها لمتطلبات العصر، وطمس القيم والمقدسات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي اللاديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية.

ويمكن الإشارة إلى الوثيقة المسماة "الإستراتيجية المشتركة للاتحاد الأوروبي في المتوسط" والتي أصدرها مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في يونيو سنة 2000م. وتشير الوثيقة صراحة إلى سعي الاتحاد إلى تغيير بعض القيم الدينية في الدول العربية المطلة على البحر المتوسط بحيث تتوافق مع القيم الأوروبية [16].

كما إن العولمة تهدف إلى استبعاد الإسلام وإقصائه عن الحكم والتشريع، وعن التربية والأخلاق وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية [17].

ولا نغفل عن دور كلا من القائمين على التعليم الديني الذي ساهموا في اتساع الهوة بين الواقع ومتطلباته ووظيفته التي تفرض عليهم التطور وعدم الجمود، وكذلك دور المعلم في التعليم الديني حيث أصبح مجرد أداة لنقل المعرفة وفقد وظيفته القيادية للمجتمع وقدوة للأجيال، ومثالا للإبداع، مما أفقد التعليم الديني مكانته في المجتمع وساهم في تدني مستوى المعلم وتخليه عن رسالته الحضارية والاجتماعية وأصبح المعلمون مجرد " موظفون يؤدون عملاً روتينياً جامداً هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم

الإيطاليون إلى محاربة كل الزوايا الدينية التي دأبت على المحافظة على الأصالة العربية والإسلامية في ليبيا " [13].

وعند قيام الدولة العربية المعاصرة بعد حصول الغالبية منها على الاستقلال من الاستعمار والذي إنشأ التعليم الرسمي في معظمها على الطراز الغربي العلماني والذي حاول أن ينافس ويلاحم التعليم الديني ويحاول تهميشه وصرف الناس عنه بحجة انه لا يساهم في التنمية وفرص تحديث المجتمعات للتطور المادي، أخذت هذه الدول الناشئة تقتفي مسيرة النظام الغربي في التعليم وتهمل أو تتجاهل التعليم الديني بل إن بعض الأنظمة السياسية وخاصة ذات النزعات اليسارية حاولت تعطيل التعليم الديني بل منعه [5].

بل واحتدم الصراع بين الراغبين في تقوية مكانة التعليم الديني واستمراره، وبين تيارات حديثة واشتراكية تهدف لإصلاح التعليم الديني ومؤسساته - بحد زعمها - في اتجاه الحد من مكانتها داخل المجتمع [14].

بل بعض الأنظمة العربية عمدت إلى تحييد التعليم الديني وإحلال ما أسمته بالتعليم الرسمي، أو ممارسة دعوى الإصلاح للتعليم بإدخال التعليم الحديث ضمن منظومة التعليم الديني ومزاحمته وإعطاء خريجه الأولوية في العمل في أجهزة الدولة ومحاوله إضعاف مخرجات التعليم الديني لصد الناس عنه، إن مثل هذه الأحاديث، عن تطوير التعليم تعمدُ إلى تغييب الهدف الجمهوري للتعليم، وهو تعليم الأجيال الجديدة مهارات الحياة، بكل جوانبها العلمية، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والثقافية، بكل ما يعنيه ذلك من صناعة قواعد انطلاق الأمة نحو المستقبل" [15].

وتحت ذريعة الدولة الحديثة تصاعدت الأصوات المعادية للتعليم الديني في مراحل التعليم العام بحجة انه ضد مبادئ المواطنة والحريات " ومن هذا التحليل نفسه يأتي اختلاف النظر إلى التعليم الديني، فالدول الحديثة يمكن أن يوجد بها تعليم ديني في حدود كليات اللاهوت، أو كليات الشريعة والقانون، وأصول الدين، لكن لا يمكن أن يوجد بها تعليم ديني ابتدائي، أو ثانوي

وتتمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقرهم من أفكار تلاميذهم" [18].

ويؤكد العواودة بأن " المتأمل في مسيرة المسألة التعليمية، على مستوى العالم العربي والإسلامي، يبصر أنها تنذر بشر مستطير، لما لحق بها من الإصابات والتقهقر والتراجع وسيادة العثائية والادعاء واللجوء إلى التكديس والتلقين والتقليد، هذا بالإضافة إلى ما يشعه الاستبداد السياسي من المناخ المعطل للطاقت، الطارد للإمكانات، والقائل للإبداع" (2011، 46).

وحيث يشهد الواقع المعاصر رغبة ملححة للعودة إلى الدين والقيم الدينية، من أجل المحافظة على إنسانية الإنسان، والمحافظة على هويته وخصوصيته في خضم صراع الحضارات، بل نلاحظ أن العديد من مراكز الأبحاث والقائمين عليها يربطون في دراساتهم وأبحاثهم بشكل مجحف مكاسبه الحضارية، بأنه إرهاب وتغافل عما يستخدم القوة ويخلق الصراعات من أجل الهيمنة الاقتصادية عليهم [19].

وأكدت أستاذ الديانات العالمية الأمين السابق للعلاقات الخارجية بالمجلس العالمي للكنائس تيني بيرري - سيمونيان: أن دور التعليم الديني هو إعداد الناس خاصة الجيل الشاب لتعلم عقيدتهم وفهم التحديات التي تواجه دينهم كنظام اجتماعي والاستجابة على نحو مناسب. لافتة إلى أن الاستجابات تتباين ضمن سياقات اجتماعية سياسية محددة، مستدركة أن مسؤولية القادة الدينيين والمعاهد الدينية هي إعداد الناس للمواطنة العالمية [20].

وبهذا يجب تعزيز التعليم الديني وتطويرها من الداخل وفق رؤية إسلامية تتبع من خلال القائمين عليه، لأنهم هم الأعراف به وعدم السماح بالإصلاحات المدعومة بقوى خارجية لا تألو خبثاً ومكراً من استغلال هذه الإجراءات التطويرية في إفشال التعليم الديني و تحييده عن الحياة.

فمناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تتميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج حياة القطب الواحد المهيمن، وهي التي تمدّ

الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، وكلما ازدادت الضغوط العولمية، يتنامى في مناهجنا الوعي ويحتدم بتلك المقومات، ويظهر جلياً السعي إلى مقاومة كل ما تهدف إليه العولمة من أمركة في المصالح والعقول، حيث إن مناهجنا تقف بصلافة ضدّ مواجهة تهميش الثقافات الوطنية الإقليمية" [21].

ويضعف مؤسسات التعليم في الوطن العربي على مختلف توجهاتها يؤثر على كرامة الإنسان العربي وطموحاته " وتنخفض فيها مستويات المعيشة، وينخفض فيها الدخل، وبالتالي ينخفض فيها مستوى الغذاء واستهلاك الطاقة، ومستوى التعليم والثقافة، وترتفع نسبة البطالة ويسوء المستوى الصحي، ويقل استثمار الموارد، وتقل التجهيزات مع سوء استعمال ما هو متوفر منها، ويضعف التصنيع والزراعة مع سوء وسائل النقل والمواصلات والطرق، وتتقص القوى العاملة الماهرة والكفاءات البشرية المدربة، مع هجرة العقول المفكرة؛ مما يؤدي إلى استنزاف ثرواتها البشرية" [22].

ثانياً: العولمة:

ظهر الاهتمام بمفهوم العولمة والترويج له من خلال العديد من المنابر الاقتصادية والسياسية وسيطرت التقنية على كثير من نواحي الحياة وممن روج لهذا المفهوم كتاب : ZhigiewBrzesinski, Towages Americans Role in The Technology - والذي رأى فيه أن العالم تحول إلى مجموعة علاقات متشابكة ومتحركة وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي المجتمع العالمي الأول في التاريخ فهي مركز الثورة التكنو إلكترونية، ومع انفراد النظام الرأسمالي بقيادة العالم بدأ الحديث عن نموذج واحد مؤهل لقيادة العالم وتعميم تجربته وثقافته على العالم مما أتاح الفرصة لظهور مقولة نهاية التاريخ التي بدأها "فرنسيس فوكوياما" في 1989 ثم تتالت النهايات مثل نهاية الدولة، ونهاية الأيديولوجية" [23].

كما ساعد على تبلور مفهوم العولمة التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات فقد أكد (osi,et .al, 1989) أن التغييرات التكنولوجية أحد محركات العولمة، كذلك

المدينة العالمية، سوق النظر، الميدياء، عولمة الأنا، اختراق الهويات، تداخل الكوني المحلي" [28].

ويميز الجابري بين العولمة والعالمية قائلاً: العولمة إرادة لهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصية، أما العالمية Universalism فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، فالعولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني [29].

وبهذا تكون العولمة نظام عالمي جديد يهدف إلى خلق مجتمعات غير متكافئة، يقصد من خلالها الطرف الأقوى إخضاع الآخر إلى تبعية اقتصادية وسياسية وعلمية وفكرية وثقافية، ويحوّله إلى موضوع حمال لكل مظاهر النقص والقصور والتخلف، وبذلك يمهد لتبعية لا محدودة [30].

ويحذر عميد التربويين العرب [31] من فخ العولمة وما تقدمه من إغراءات وما تدعيه من مساعدات وهبات لتطوير نظم التعليم فيقول: أي نوع من المدارس هل هي مدارس تركز على مهارات العولمة والسوق متجاهلة قيم المواطنة وهل هي مدارس الصفوة القادرة على دفع مصروفات باهظة لتكون عملاء وسماسرة لتوجهات العولمة ومشروعاتها فيكفينا ما أخذ ينتشر من مدارس أجنبية تحت ستار تحسين التعليم العربي وتطويره.

نتائج السؤال الثاني

(ما هي التحديات التي فرضتها العولمة على التعليم الديني في الوطن العربي؟)

أولاً: التحديات السياسية:

منذ إن استقلت الدول العربية عن الاستعمار حرص الاستعمار قبل خروجه أن يكون طبقة من المتنفذين في الحياة العامة ترتبط بالولاء له وهذه الأنظمة منذ إعلانها الاستقلال وهي تعيش حقبة سياسية غير مستقرة إذ معظم هذه الأنظمة العربية غير موالية لمواطنيها فهي تعلن وتستنشر تبعيتها للأنظمة المستعمرة لها سابقاً بل تدين بالولاء لها وتصطنع الأزمات السياسية والاقتصادية لتعمق الهيمنة الغربية في صلب

أكد على أهمية هذا العامل (Ablerand Janelle, 1991) ودور التقدم التكنولوجي في المواصلات والاتصالات على تسارع عمليات العولمة [24]. ونتيجة إلغاء حواجز الوقت والمسافة بين البلاد.

بل أصبحت العولمة فلسفة شمولية تهدف إلى عولمة المجتمعات وتجاوز الحدود والثقافات " فهي نظام شامل يؤطر العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية خارج الحدود الإقليمية للشعوب، بحيث تتحو نحو الانتماء العالمي وتصبح مكوناً من مكونات المجتمع الدولي [25].

ويعرف بعض المهتمين بالشأن الحضاري العولمة على أنها ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع، والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان أينما كان، ويسهم في صنع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية، والشركات متعددة الجنسيات" [23].

وتعتبر العولمة: العملية التي من خلالها يتزايد الاعتماد المتبادل بين الدول العالم في اقتصادها والذي يتحقق نتيجة للنمو في حجم ونوعية التجارة عبر الحدود في المنتجات والخدمات والتدفقات المالية نتيجة الانتشار السريع للتكنولوجيا والروابط المؤسسية بين المنشآت في الدول المختلفة [26].

ويمكن وصف العولمة بكونها ظاهرة التوسع المتزايد المطرد في تدويل الإنتاج من قبل الشركات متعددة الجنسيات بالتوازي مع الثورة المستمرة في الاتصالات والمعلومات التي حدثت ببعض إلى تصور أن العالم قد تحول بالفعل إلى قرية كونية صغيرة "Global Village" [27].

ويصف الباحث علي حرب: العولمة بأنها فلسفة شمولية تستغرق كل شيء وليست مجرد ظاهرة اقتصادية أو تكنولوجية بل هي "عولمة الزمان، كونية المكان، رمزية العمل، عمال المعرفة، وحدة السوق، التجارة الإلكترونية، القيمة المضافة، الطريق السريع للإعلام، الثورة العددية، الطوائف السبرانية،

هذه المجتمعات العربية بل وتسعى إلى إضعاف البنية الهيكلية لهذه المجتمعات لتضمن بقائها في سدة السلطة.

ويلاحظ أحد المفكرين العرب هذه السمة في الأنظمة العربية فيقول: هناك في العقل العربي، مرجعيات تحكم التفكير السياسي الراهن، فالنخبة العصرية تحكمها المرجعية الأوروبية أو الحداثية [32].

وللسياسة في الوطن العربي تأثير كبير على التربية، لأنه كثيراً ما يكون الواقع التربوي نتاج للعمل السياسي، الذي يضبط التربية ويحدد بنيتها ومحتواها، ويبين اتجاهها ومسارها [33].

ولقد فرضت العولمة على الدول العربية مرحلة جديد من الصعوبات والتحديات الحضارية خاصة "بعد أحداث إحدادي عشر من سبتمبر، وما صاحبها من تغير بل واختلال في النظرة للدول الغربية - تتطلب سياسات حكيمة راشدة قادرة على مواجهة كافة المعوقات. إذن فالحكومات تواجه تحديات عظيمة أهمها على المستوى السياسي خاصة تلك المحاولات التي تهدف إلى التدخل في شئون دولها وإعادة هيكلتها، وإعادة تشكيل الإنسان بها بما يتواءم مع المستجدات التي تطرأ على الساحة الدولية" [34].

كذلك فرضت العولمة التدخل من قبل الدول القوية في شؤون الدول النامية تحت مظلة العديد من الحجج ف "هناك ما يمكن تسميته بالعولمة التشريعية حيث تحاول القوى الكبرى وضع تشريعات تعالج بعض الظواهر في المجتمعات الأخرى من وجهة نظرها، وغالباً ما تكون هذه التشريعات في إطار المنح أو المنع حيث تمنح مزايا ومساعدات عندما تتبع دول اتجاها ترضى عنها، أو تمنع المعونات عن الحكومات التي ترى أنها لا تطبق ما ترى القوى الكبرى أنه صواب" [23].

فالقروض التي تمنح للدول والاستثمارات الأجنبية ودخول تكنولوجيا المعلومات في تحويل رأس المال، كل ذلك يمكن استخدامه للهيمنة وإفقار المجتمعات، فعلى سبيل المثال يمكن لتحويلات فورية لرأس المال أن تهدد بإشاعة الفقر في أقاليم

بأكملها واستنزاف بين عشية وضحاها كل القيم التي تراكت على مدى سنوات من العمل الوطني [35].

ورغم ما قدمته مؤسسات التعليم الديني في الوطن العربي من تضحيات من منسوبها في سبيل الاستقلال والحرية وتعزيز قيم المواطنة العربية والإخوة الإنسانية، فقد استطاعت القوى الاستعمارية بواسطة هيمنتها الإعلامية والسياسية على الدول العربية رغم دعوى الاستقلال، إن تحيد هذه المؤسسات التعليمية وتقلل من مكانتها وتتدخل في سياستها الداخلية بحجة الإصلاح والتطور، لتوصلها إلى مستوى من الهامشية التي أزهت المجتمع في خريجها ومنسوبها على حد سواء، رغم كثرتهم العددية بالمقارنة مع المنحدرين من التكوين الحديث الغربي، فلم تكن لهم القدرة على توجيه نتائج تحرير البلاد العربية نحو مسارهم، أو المساهمة الفعالة في قيادتها، على إثر الاستقلال [36].

والدول العربية تعاني من النخب السياسية التي تقودها إلى الهاوية مقارنة مع دول أخرى نامية استطاعت أن توجد لها موضع قدم في نادي الأقوياء، إن بعض النظم السياسية في الوطن العربي (7 دول) أدرجت تحت قائمة الدول الفاشلة أي بنسبة (24%) وبدرجة فشل تراوحت بين (51% - 113,7%) كل ذلك يعود إلى الأوضاع السياسية التي تحكم تلك الدول [37].

إن الفشل السياسي التي تسببه القيادات السياسية في الدول النامية ومنها العربية يتسبب في فشل اقتصادي لحكوماتها وشعوبها وفي بعثرة ثرواتها في أعمال لا تخص التنمية البشرية - الاقتصادية - وهذا يوقعها تحت طائلة الديون أو متطلبات المساعدات الدولية أو المعونات والتي تزيد معانات هذه الشعوب [38].

ومن المعلوم بأن النخب السياسية في الوطن العربي استفادة من هيمنة الغربية على مفهوم العولمة وذلك في محاولة من هذه النظم في تثبيت مواقعها السياسية ومن خلال تحقيق رغبات القوى العظمى في الاستحواذ على مقدرات الشعوب فيما

الجميع خلال سياساتهم و"سرعان ما تبين له من خلال التعمق في قراءة الملامح الراهنة للنظام العالمي المتغير أننا بصدد معارك كبرى إيديولوجية وسياسية واقتصادية وثقافية من الصعب التنبؤ بنتائجها النهائية لأن المسألة ستوقف على قدرة نضال الشعوب على مواجهة العملية الكبرى التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية تحت شعار العولمة لإعادة إنتاج نظام الهيمنة القديم" [40].

إن وعي القائمين على النظم السياسية واستشعارهم للمسؤولية الدينية والأخلاقية والوطنية يحتم عليهم أن يعيدوا للتعليم الديني مكانته لأنه الحصن الواقي لمجتمعاتهم وللأجيال القادمة من خطر الغزو الثقافي والأخلاقي الموجه لهم " أن مقاومة هذه التدخلات وعدم الانصياع لها هو واجب وطني وإسلامي، ودين يدين به المسؤولون والتربويون، لذلك فإن تبني مفهوم النظام الأمني العربي الإسلامي هو الطريق للتصدي لمحاولات الاختراق الثقافي والتربوي والنفسي [41].

ثانياً: التحديات الاقتصادية:

لقد أقامت القوى العظمى العديد من الهيئات العالمية والمنظمات الدولية لتكون لها كأدوات تمرر من خلالها قيمها وفلسفتها الحضارية تحت غطاء قانوني وأمني من خلال هذه المنظمات التي لم يشارك في صياغة رؤيتها الدول النامية ولم تستشر في كثير من قراراتها التي أصدرتها وفق منظومة العولمة وجعلت الموافقة والانضمام إليها وتبنيها شرطاً للاعتراف بهذه الدول والمجتمعات وإشراكها في المصالح الدولية وحصولها على المعونات المشروطة، وما كان إمام هذه الدول النامية والمجتمعات الفقيرة إلا الرضوخ لهذه المنظمات والتقييد بشروطها على أمل الحصول على الدعم والمعونات المختلفة "وكانت حصيلتها مجموعة معقدة جداً من الاتفاقيات والقرارات والإعلانات ومذكرات التفاهم، وهي ذات طبيعة قانونية مختلفة عن الجات، لأن لها أغراضاً وأهدافاً مختلفة، ويتم تنفيذها من خلال وسائل متنوعة". [42].

يضمن لها الغرب الاستمرار في السلطة بل قد تصل صور الدعم لهذه النخب بدعمها بالأسلحة والخبرات العسكرية التي تساهم في قمع الشعوب ولهذا فالغرب يستخدم غطاء العولمة " سيشبثون بكل قوة بما حققوه من منجزات علمية وثقافية ومن هيمنة على رأس المال وهيمنة على وسائل الاتصال العظيمة والإشراف المباشر على جميع المؤسسات الدولية ما وصلوا إليه من هيمنة على إدارة الاقتصاد الكوني والتي سيستخدمونها في تحقيق أهدافهم الإستراتيجية في الهيمنة على العالم، وهم مستعدون للدفاع على هذه المكاسب التي حققوها خلال العقود الماضية، بكل الوسائل وهم مستعدون لاستخدام القوة العسكرية وحتى أسلحة الدمار الشامل من أجل الحفاظ على المكانة القيادية التي يتمتعون بها منذ الحرب العالمية الثانية وبنفس الوقت فهم لا يكتفون بقتل ملايين من البشر من أجل الحفاظ على مكاسبهم المادية، هذه هي طبيعة المنظومة الرأسمالية وهذا هو جوهرها" [39].

والتعليم الدين ليس الوحيد ضحية الانقلابات السياسية، بل تؤكد تقارير عربية وأجنبية صادرة منذ عام 2002م أن البلدان العربية ومؤسساتها تعاني من صعوبات عدة معيقة للتنمية البشرية في مجالات منها: ضعف الاستجابة لحركة العولمة بعدم التوسع في النشر المعرفي وتوفير مصادر المعرفة لعموم الناس، والتضييق على الحريات المتاحة للناس والمؤسسات في مجال صناعة القرار والتصرف، وعدم المساواة بين الجنسين في التعليم والعمل، وانخفاض مستويات العناية الصحية، وندرة توظيف التكنولوجيا في المعلومات والتعليم، والبطالة المرتفعة [6].

ومما يزيد من المتاعب أن كثير من القائمين على النظم التعليمية في البلاد العربية لا يقدرّون مخاطر المرحلة الحالية والتدافع الثقافي بين الأمم و استغلال صور العولمة المختلفة في تحقيق أهدافهم وفرض ثقافتهم على الشعوب النامية من أجل استغلال طاقات وإمكانيات هذه الشعوب وفي تحقيق مكاسب مادية وسياسية للقوى المتنفذة، ومع مرور الوقت سيكتشف

ولقد تأثر تمويل التعليم بجميع نظمه نتيجة للعولمة الاقتصادية في دول العالم حيث أحدثت العولمة الاقتصادية تغيرات عميقة في نظم التعليم، وتوضح التقارير أن التصحيح الهيكلي للاقتصاد قد أثر على مدخلات ومخرجات النظم التعليمي، وبدأ ذلك واضحا في خفض الإنفاق على التعليم [48].

والتمتية التي يجب أن يهدف إليها النظام التعليمي بشقيه في الوطن العربي هو عملية شاملة تهدف إلى إحداث تغيير حضاري يزيد من قدرة المجتمع الذاتية على الاستجابة لإشباع الحاجات الأساسية -المادية والفكرية والروحية والإبداعية - المتجددة لكل من الفرد والمجتمع على السواء، وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية [49].

ثالثا: التحديات الاجتماعية:

لم تسلم البنية الاجتماعية من تداعيات العولمة عليها بل استهدفت قيم العولمة القيم الاجتماعية في الصميم حاولت فرض صور من القيم الاجتماعية في بنية الأسرة والمجتمع تهدف إلى نزع كثير من المقدرات الاجتماعية والتهيئة لصور من الممارسات المنبوذة والمحرمة في عرف هذه المجتمعات بحجة الحرية والخصوصية الفردية ومجارات أنماط الحياة الغربية.

"فالعولمة لها انعكاسات مركبة علمية وتقنية وكذلك ثقافية، والخطورة كامنة بالأساس في التغيير الاجتماعي المصاحب للعولمة والذي يشمل القيم والعلاقات الاجتماعية، والهدف المضمحل هو محاولة تنميط الثقافة وبالتالي تنميط المجتمع بشكل يخدم مصالح القوى المهيمنة [50].

كما إن العولمة سوف توسع هوة البطالة في المجتمع العربي وذلك بسبب إدخال التقنية إلى العمل والإنتاج والتي تفرض على المواطن العربي أن يطور مهاراته وأساليبه الإنتاجية وان تقوم مؤسسات التربية والتعليم بمساعدته على ملاحقة التطور التقني المتسارع "كما سينتج عن التوسع في استخدام التكنولوجيا الاستغناء عن بعض العاملين. والذين عليهم أن يكتسبوا مهارات جديدة لإيجاد فرص عمل أخرى لهم" [51].

ولم يقتصر تأثير العولمة على العلاقة بين الدول العربية والقوى الاستعمارية بل تعد ذلك إلى خلق فجوة بين الدول العربية نفسها وأصبحت هناك كثير من القضايا والعراقيل والفجوات بين هذه الدولة التي كانت تطمح إلى خلق نوعا من الوحدة الإقليمية وخاصة الوحدة الاقتصادية فقد " أثير العولمة على مستقبل العلاقات الاقتصادية بين الأقطار العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك" [42].

ويرغم أن العولمة تؤثر بشكل جذري على السياسة والاجتماع والقيم إلا أن عامل الاقتصاد يبقى هو المحرك الأساسي لها" [26].

بل إن العولمة تستغل البعد الاقتصادي الذي له تأثير في جميع العوامل المؤثرة في المجتمعات لتنفذ من خلاله إلى غيره، والعولمة الاقتصادية تذهب إلى أبعد مما يتوقعه أو يأمله الإنسان العربي، فهي تريد أن تجعل منه عامل استهلاك بل تخلق فيه الرغبة الجامحة إلى ذلك، فغاية العولمة هي " توحيد الاستهلاك وخلق عادات استهلاكية على نطاق عالمي، وبالتالي التدخل في أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة" [43].

ويؤكد كثيرا من العارفين بالعولمة وأهدافها أنها تسعى إلى توسيع الفجوة الاقتصادية بين دول الشمال والجنوب [44] وتهدف إلى خلق أزمات اقتصادية للاقتصاديات النامية في الدول الصغيرة وإغراقها بالمديونيات مما يساعد على تدخل المنظمات الدولية والاقتصادية في رسم سياسات هذه الدول. [45] وتراجع الدول عن المكاسب الاجتماعية القديمة، وتدهور القوة الشرائية لكثير من الفئات الاجتماعية، وازدياد نسب البطالة والفقر [46].

وأكدت إحدى الدراسات أنه نتج عن هيمنة العولمة الاقتصادية على بعض الدول العربية (مصر) في بعض الفترات إلى إعادة الهيكلة، وما تبعها من خصخصة المشروعات إلى ارتفاع معدل البطالة لإجمالي قوة العمل من 2,3% عام 1960 ليصل إلى 15% عام 1990 [47].

أجل نشوء نظام عالمي غير تقليدي بل تختفي فيه التقاليد وصور التراث والأخلاق، بل هو نظام يغير فيه التقليد مكانته ووظيفته، ويصبح لزاما عليه التقليد للأخر ولزاما عليه تفسر التقاليد ذاتها، أي أن التقليد في المجتمع العولمة وعالمية الثقافة وضعت قسرا على محك البحث الصريح، إذ يتعين تقديم الأسباب والمبررات دفاعا عنها [53].

رابعا: التحديات الثقافية:

لعل من أكبر التحديات الثقافية التي فرضتها العولمة تلك الأصوات التي خرجت من المجتمع الإسلامي العربي ترى ضرورة الفصل بين الحياة والدين وخاصة في الجانب التعليمي، بل يرون التعليم وخاصة التعليم الديني الجامعي أن الأصل كونه مبنيًا على الفصل بين الدين والفكري الديني وان تصبح الكليات الجامعية الدينية مراكز للمعرفة اللاهوتية وأن تمنع من ممارس التعليم كمشروع حياة وفلسفة يقوم عليها جميع مكونات المجتمع [54].

وأصبح العديد من الباحثين في الفكر التربوي العربي المعاصر وخاصة ذوي المرجعية الفكرية الغربية يندنون حول ذلك بل ويستعدون الجانب السياسي في الداخل والتدخل الخارجي في ضرورة إصلاح التعليم الديني وفقا لهذه الرؤى.

وممن يرى هذه الرؤيا الرفاعي إذا يقول: " لا تمكن قراءة مؤسسات التعليم الديني من منطلق الهوية الديني وحمائتها. فهذا دور مفروغ من أهميته، كما أسلفنا الحديث، ولكن من كونها مؤسسة علمية دورها علمي وتوعوي متعلق بالمسألة المعرفية بشكل أساسي، وتتبع أزمتها أزمة العقل المسلم الإسلامي ككل، والحل في ضرورة تأريخها والإيمان بالضرورة مقابل الضرورة، والتواصل مع العقل الإسلامي في جوانبه التقدمية وليس في جوانبه اللاتاريخية، والفصل الضروري بين الدين والفكر الديني، وبين التاريخ والمثال" [2].

فهذا الفريق يرى أن يصبح التعليم الديني الجامعي مجرد مؤسسة علمية تتفصل هويتها عن المجتمع العربي من حولها وتقدم المحتوى المعرفي عن الدين وفق رؤية غير دينية يصبح

كذلك الدول العربية التي لديها نظام تعليمي ديني في جميع المراحل حتى الجامعي أصبح لزاما على القائمين عليه أن يخلق توافقا بينه وبين الواقع ومتطلبات المستقبل خاصة في سوق العمل فيحصل طلاب هذا النظام على قسط من التعليم الديني والتعليم المهاري والمهني والعلمي الذي يجعلهم يساهمون في التنمية وإلا فان هذه النظم التعليمية ستخلق صعوبات مستقبلية للناشئة، والتي سوف " تواجه صعاباً معينة، فهي لم تطور نظم التعليم العالي التقليدية فيها بما فيه الكفاية، تلك النظم التي وضعت لإعداد طبقة منتقاة إما للوظائف الإدارية، وإما للوظائف الحكومية في مجتمعات تقليدية ساكنة. ومما لا شك فيه أن الكثير من هذه البلاد استطاع حديثاً أن يتوسع في تعليمه الجامعي ليهيئ أمكنه لذلك العدد المتزايد من الطلاب الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي" [52].

إن عملية التعليم عملية متكاملة لا تقتصر فقط على النمو الاقتصادي وحده وإنما تتعداه إلى التنمية الثقافية والاجتماعية أي أنها تنمية شاملة لا يستطيع المجتمع تحقيقها إلا إذا اتخذ من التعليم أداة ووسيلة فعالة لإقامة التنمية الشاملة على أسس وقيم سليمة [7].

والعولمة تستخدم تأثير الاقتصاد على حياة الناس من أجل تغيير أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية وخلق صور من أنماط الحياة الغربية بحجة التطور ومجارات الاقتصاد العالمي ومتطلبات منظمة التجارة الدولية التي فصلت بين الدين والاقتصاد وجعلته حرا لا يرتبط المال بالعقيدة فليس هناك في الاقتصاد محرمات ومباحات بل جميعها أصبحت أنماط اقتصادية تخضع لفلسفة السوق الحرة وفلسفة الرأسمالية.

"وبرغم أن العولمة تؤثر بشكل جذري على السياسة والاجتماع والقيم إلا أن عامل الاقتصاد يبقى هو المحرك الأساسي لها" [26].

والعولمة تذهب إلى ابعاد من تفكيك النظام الاجتماعي بل تهدف إلى سلب الهوية وذلك بعدما تم القضاء على اللغات القومية وزعزعة الاعتقادات الدينية والعادات الاجتماعية والأعراف من

والمبدأ العام في معالجة الفروق الثقافية هو أن تكون حساسين لهذه الفروق وأن نوليها اهتمامنا عندما نتعامل مع أناس من جنسيات أو ثقافات مختلفة " [12].

بالتجارب والمفاهيم التربوية الجديدة التي تستهدف الارتفاع بكفاءة التعليم الجامعي وتحسين جودته والانتقال به من دائرة المحلية إلى آفاق أرحب وأكثر اتساعاً وشمولاً تؤهله لأن يكون قادراً على المنافسة العالمية ومن هذه التجارب والمفاهيم الاعتماد التربوي للمدرسة تنمية الطفولة المبكرة وهي مرتبطة بالوصول إلى التميز للجميع ولذلك يجب أن يضع التعليم البنية الأساسية بالكامل في السنوات الأولى من العمر [7].

إن التعليم الديني يحافظ على الهوية الثقافية والاجتماعية وقبل ذلك العقدية في ظل التقريب السياسي لدى كثير من الأنظمة في خطبها لود الدول العظمى فتتغاضى عن بعض التدخلات الصريحة في طمس هوية الإنسان العربي في "غياب وتناقص دور الحكومات في صياغة الإستراتيجيات ووضع الأهداف للحفاظ على الهوية الوطنية" [56].

ولعل من صور التحدي الثقافي الذي يواجهه التعليم الديني هو في شكل ومضمون ثقافة العولمة فمن خصائصها بأنها "ثقافة غير مكتوبة، قيمها مثبتة عبر الأعمار الصناعية والقنوات الفضائية وعبر أساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز ونظم التعليم وفرص العمل والمعرفة باللغات الأجنبية الهجرة إلى الدول الأجنبية للدول الصناعية" [43].

وهناك تحدي ثقافياً آخر يكمن في وسائل الإعلام الخاضعة لقيم العولمة وما تشنه من حملة على هدم القيم الإسلامية حيث أكدت العديد من " الدراسات الحديثة خطورة القنوات الفضائية بما تبثه من أفلام ومسلسلات مسيئة للنظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي " [57].

وعلى أنظمة التعليم الديني في الوطن العربي أن تقيم تطويراً شمولياً لجميع أدواتها ومنها إعداد المعلم لواقب هذه

الدين الإسلامي فيها مجرد نصوص يتلقها المتلقي مجردة من عبق الإيمان والدعوة إلى التخلق بها، وهذا ما يخالف مقتضى التعليم الديني الذي اقتضى طرفي وجوده (المقدم والمستهلك) له أن يكون التعليم تربية وتنشئة وممارسة حياته متكاملة تجمع بين الحياة الدنيا ومتطلباته وبين الحياة الآخرة ومقتضياتها [36].

ومن المعلوم بأن العولمة تهدف إلى استبعاد القيم الخاصة والقضاء على صور الخصوصية وكما يؤكد (المسيري) بأن العولمة تهدف إلى: تذويب للخصوصيات القومية والخصوصيات الدينية، أي أنه اتجاه يعادي أي نوع من القيم سواء كانت قيماً قومية أم قيماً دينية، فهي "تستند إلى مجموعة من القيم وهي في الواقع قيم مادية تنفي الخصوصية الإنسانية، تنفي الإنسانية كإنسانية، وتحاول في ذات الوقت أن تطرح رؤى تدور حول القيم التي جوهرها الإنسان الاقتصادي المادي الجسماني [17].

وتؤكد العريني بان العولمة أدت: " إلى تحول الصراع الدولي، إلى صراع على المعرفة: سواء من حيث إنتاجية وإنتاج المعرفة، أو حيازة المعرفة، أو تداولها، ومن ثم فإن الوصول إلى البيانات، وتخليق المعلومات لم يعد كافياً في هذا العصر، بل يتعين الامتداد إلى ما هو أعمق وأفضل وأكثر شمولاً وتأثيراً وأثراً وهو تكامل المعرفة [34].

لقد عنيت العولمة واهتمت بإقامة الجسور الواصلة بين البشر، وإزالة الحواجز والعقبات التي كانت تحول دون تفاعلهم، واهتمت بوضع كافة المعايير من أجل التواصل البشري، وصنع آليات تضيق كل لحظة جديداً في قوة الدفع، فالعولمة مشروع ضخم في ذاته يحتاج إلى جهد كبير ومشاركة واسعة ومميزة من جانب التنمية المستنيرة، وهي في الوقت ذاته تمثل تحدياً نحو تفعيل الذات وتنمية القدرة، وأن يأخذ ذلك شكل الاستمرار ويمرور الزمن، وهو ما يتطلب من أن نواجه هذا التحدي بشكل رئيس" [55].

وتسخيرها في إسعاد المواطن العربي وقضاء حوائجه بأقل تكلفة ممكنة.

أما فيما يتعلق بالتفجر المعرفي فإن المعارف كانت تتضاعف في العقود الأخيرة في أقل من أربع سنوات في الوقت الذي كانت فيه سابقاً تحتاج إلى مئات من السنين حتى تتضاعف، وفي المرحلة القادمة يتوقع أن تتضاعف المعارف وتتفجر في أقل من سنة مما يملي على التربية مواجهة هذه التحديات [45].

التحديات التعليمية والتربوية:

لقد أصبح الإنسان اليوم اشد حاجة إلى المؤسسات

التربوية والتعليمية التي تساعد في التنشئة، وكذلك ترسم الطريق له ليصبح عضواً ناجحاً في المجتمع ويستطيع أن يعيش حياة كريمة، ولهذا يتسابق الآباء إلى المدارس ذات الجودة العالية والتي تتميز بالقيم والأخلاق والجودة فيما تقدم لأبنائهم.

ولقد كان للثورة المعلوماتية حضورها في المشهد التعليمي والتربوي وعلاقتها بتفاعل الاجتماعي والحياتي، وتزايد المعرفة، ويؤكد الباحثين إلى أن هذا التزايد في اتساع وإطراد في مجال المعرفة، بل وصف بالانفجار المعرفي لأن "البحوث العلمية تتقدم بدرجة فائقة السرعة، بحيث إن كل دقيقة تمر يتم معرفة معلومة جديدة في العالم، وتظهر تطبيقاتها العلمية في تقدم التكنولوجيا، وقد أصبحت المعرفة تتضاعف في أقل من أربعة عقود، والحضارة الجديدة هي مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية" [26].

وأمام هذه الرغبات الجادة من طالبي التعليم يكون على المؤسسات التعليمية الدينية أن تطور إمكاناتها وتدعم تواجدها بتحقيق طموحات المجتمع منها، فتطور المناهج التي تقدمها، وتعنتي بإعداد المعلم، وجلب التقنية إلى مدارسها ومعاهدها لتسهم في تحقيق رسالتها.

ومن الواضح اليوم أننا نرى الكثير من مؤسسات التعليم الديني في القرن الواحد والعشرين تتجه استراتيجيات نحو تحديد رؤية واسعة ليكون التعليم الشرعي "مطابقاً لمعايير الجودة

المرحلة " إن مواجهة تحديات العولمة تستدعي إصلاحات كثيرة للنظام التعليمي، وينبغي على المعلمين أن يتعاملوا مع البرامج الحاسوبية التعليمية والتعلم بالوسائط المتعددة والتعلم التفاعلي والتدريس الافتراضي والتعليم بالاتصال المباشر من أجل تحفيز عملية التعلم، تلك العملية التي تؤدي للوصول إلى الأعمدة الأربعة للتربية وهي تعلم لتكون وتعلم لتعرف وتعلم لتعمل وتعلم لتعيش" [21].

ومكانة المعلم في نظام التعليم ركيزة أساسية ولكنها في التعلم الديني تزداد مكانة حيث المعلم القدوة والمثال الحي للتلميذ وعليه تقوم العملية التعليمية التي تساعد الطالب على التخلق بالحياة الإسلامية والمساهمة في التنمية المستدامة التي تهدف إليها التربية الإسلامية لخلق مجتمع حضاري يعمر الكون وفق رؤية إسلامية، ولهذا كان تكوين المعلم في النظام التعليمي الديني "يحتاج إلى إدخال عناصر التعليم التدريبي في برامج إعداد المعلم، والمعلم المتدبر هو الذي يتدبر ما يقال له وما يقال عنه وما يقوم به من أعمال وما ينتج عنها من نتائج، أي أن يكون معلماً متدبراً في عالم شديد التغير، فالتعليم التدريبي يتضمن استراتيجيات وأساليب، وهو موقف بحثي شامل، وهو يقوم على عملية تدبر شاملة لتكوين رؤية إشكالية لعملية التعليم والتعلم وهو عملية هادفة لإنتاج المعرفة حول تحسين وتطوير العملية التعليمية، ويسعى برنامج إعداد المعلم المتدبر إلى إكساب الطلاب المعلمين بالمعرفة والأساليب النظرية التي تمكنهم من إدراك ما وراء الطبيعة المادية" [58].

وإلى جانب التحدي الثقافي يقع الانفجار المعرفي الذي أحدثته التقنية المعاصرة وسرعة في وترته مما خلق فجوة كبيرة بين نظم التعليم في الوطني العربي ومنها التعليم وما يحدثه التسارع المعرفي في واقع الناس مما جعل الإنسان العربي يلهث ليلحق الواقع العالمي وبجاريه، مما خلق فجوة بين الإنسان العربي واستقراره في بيئة التي أصبحت تمثل عبئاً على حياته اليومية بسبب تأخر الأنظمة العربية في توظيف التقنية

ونشيطه هي حل مشكلة التمويل التي هي شرط ضروري وإن كان غير كافٍ للبدء في طريق الإصلاح" [60].

4- وكما هو معلوم بان من سبل توجيه التعليم الديني تطوير مناهج لتواكب متطلبات العصر، و كذلك تطوير وسائل التعليم الديني والاستفادة من التقدم المعرفي بما يوصل رسالة التعليم الديني ويحقق أهدافه.

5- كما إن الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود في المناهج في إطار من الموروث القديم، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتغير ويتطور دون أن يفقد هويته الأصلية، وأن يقبل التغيير دون أن يغترب فيه، إنه التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، وإنه التفاعل بين الإيجابي البناء من الثقافات الأخرى وما يتفق مع مناخنا وأرضنا وتربيتنا [45].

6- وعلى القائمين على التعليم الديني أن يدركوا مقتضيات العصر في إطار النظام العالمي الجديد (العولمة) حيث ستكون الوظيفة الرئيسة للتعليم هي تكريس القدرة على التكيف مع التغيير المستمر Cope-Ability بحيث تتم بسرعة وكفاءة، ومن ثم سيصبح على الإنسان المتعلم أن يكون لديه رؤية عن الصور المختلفة للمستقبل بما يحمله من مشكلات وتحديات، وصور التنظيم الاجتماعي والاقتصادي المناسبة لمواجهةها [9].

7- إعادة النظر في المقررات الدراسية بحيث تتم تنقيتها من آثار المعارك الكلامية والسياسية... وتنقية المقررات من نزعات التشدد... إعادة التوازن إلى مضمون المقررات الدينية بحيث تتناسب مع حاجات المتلقي بتقرير مقتضى النصوص وتجنب المجادلة وتجنب الناشئة مزلقها [61].

8- إكمال السلم التعليمي إذ تفنقر بعض الدول توفير التعليم الديني منذ المرحلة الابتدائية؛ حيث أن بعض الدول تبدأ بتوفير خدمة التعليم الديني مع بداية المرحلة المتوسطة.

9- استيعاب الطاقات النسائية وتمكين المرأة بعيدا عن مبالغات الغرب وإخفاقات الشرق. "وقد آن الأوان للانشغال بتنمية المرأة المسلمة، وتأهيلها للوظائف التربوية والاجتماعية التي تنتظرها؛

التربوية العالمية ومتميزا على مستوى مدارس العالم العربي الإسلامي" [59] وهذه الاستراتيجيات سوف تجعل من التعليم الديني منافسا لتقديم التعليم وفق رؤية عصرية تخدم الطرفين مقدم العملية التعليمية والمستهلك لها.

وتشير عمارة في دراستها إلى مدى الترابط بين التعليم ومتغيرات العصر وتؤكد أن " عدم استجابة التربية للمتغيرات سوف يحث فجوة بين أداء المؤسسات التربوية والمؤسسات الخدمية والإنتاجية، مما يؤثر بشكل مباشر على مخرجات العليم، ويظهر في شكل مشكلات اجتماعية كالبطالة والانحراف والعنف [26].

نتائج السؤال الثالث

(ما هي السبل التي تتبعها نظم التعليم الديني في الوطن العربي لمواجهة هذه التحديات؟)

1- الاستجابة لمتطلبات العصر، وأن يكون التعليم الديني مواكبا لمتطلباته، حيث يكون هذا التعليم مخطط له ومرسوما وفق استراتيجيات قابلة للتطبيق والرؤية المستقبلية للتنمية الاجتماعية من حوله ومستوعبا للتطور الحضاري والتقني، مع المحافظة على الأصالة والتميز.

2- ضمان استقلال نظم التعليم الديني ومن التدخلات السياسية ذات الأجنحة غير والوطنية والتي تدعي التطوير والمساعدة، ودفع القائمين على التعليم الديني إلى التطوير الذاتي النابع من داخل نظم التعليم الديني، فالقائمين عليه هم أعرف به والأحرص على ضمان سلامته واستقلاله، والوصول به إلى درجة من الموائمة مع متطلبات العصر بدون الإخلال بمقتضيات الشريعة ورعايتها لمصالح الناس في الدنيا والآخرة، واستقلاليته من التبعية للقوى المتسلطة في الداخل والخارج.

3- وكذلك ضمان الاستقلالية المالية لنظم التعليم الديني بعيدا عن الإملاءات والضغوط التي تضمن استقلالية الأهداف أو محاولة توجيه أهداف التعليم الديني بما يخدم مصالح خاصة تتعارض ورسالة التعليم الديني، "وهذا ما ينطبق أيضًا على المدارس فإن أول خطوة في اتجاه سياسة تعليمية صحيحة

التفكير وأخلاقية العلم، ومهارات البحث العلمي، والتربية البيئية، والمشاركات السياسية والثقافية .

6. التوصيات

ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات التي يجب على المهتمين بالتعليم الدين في الوطن العربي تحقيقها ومنها:

1- استقلالية القرار في التعليم الديني من التبعية الخارجية، وأن يكون نابعا من القائمين عليه والعارفين به، لضمان تحقيق أهدافه العقائدية النابعة من الرؤية الإسلامية الأصيلة.

2- على القائمين على التعليم الديني مراجعة النظام والتقييم المستمر لجميع أجزائه، بما يتوافق مع الرؤية والرسالة التي يهدف إليها، ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة التي تسعى إليها الشعوب العربية.

3- ضرورة الاستعانة بمراكز الأبحاث والدراسات التربوية الأصيلة لمراجعة مدخلات ومخرجات النظام التعليمي

4- ضرورة تطوير المناهج والوسائل التعليمية التي تساعد المتلقي على الاستفادة من التعليم الديني في جميع متطلبات الحياة

5- ربط التعليم الديني بخطط التنمية في البلاد العربية، وبفرص العمل واحتياجات الإنسان العربي المعاصر.

6- تطوير برامج إعداد المعلم بما يتوافق والرؤية المستقبلية للتعليم الديني الفعال.

7- تطوير المصادر المالية للتعليم الديني وضمان استمراريتها بما يضمن جودة التعليم الديني.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (1408) /الأنساب، تعليق عبد الله عمر البار ودي، ط الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] الرفاعي، أنور (1979)، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية، دار الفكر، ط3، دمشق.

ولا بد أن نعوضها عن الإهمال السابق الذي كان تلقاه من شرائح المجتمع كافة!" [62].

10- تعلم اللغات الأجنبية وخاصة في بعض الدول العربية التي تستعمل بعض اللغات الأجنبية في تعليمها الرسمي أو الجامعي ومن المعلوم بان الخروج من براثن الفقر والجهل يتوجب على الأفراد اكتساب اللغات والمعرفة والمهارات، والخبرات الفنية والمهنية التي تمكنهم من الحصول على فرص للعمل والعيش الأفضل، كما أن للتعليم الجيد مهمة عظيمة في دعم وبث المعارف الإنسانية ونقل المهارات المطلوبة لتقوية روابط التوافق والاندماج الاجتماعي، وتيسير مفاهيم التعايش السلمي بن الثقافات والعادات المختلفة في المجتمعات الإسلامية، والتي إذا تحققت ساهمت في تطور المجتمع ورفاهيته.

11- دراسة احتياجات سوق العمل وتحديد المهارات اللازمة للأعمال أو المهن والواجب تواجدها لدى خريجين، ولتضمن خلال المنهج والأنشطة لخلق فرص عمل لخريجي التعليم الديني، وكذلك تدريس بعض اللغات العالمية للدارسين خاصة في الدول الإسلامية التي تتحدث بهذه اللغات الرسمية لديها وهو ما يسمى التعليم ثنائي اللغة، لأنه يخلق فرص للخريجين بالمشاركة الثقافية والسياسية والإدارية في تلك البلدان، " الأغلبية العظمى من قوة العمل على مستوى العالم، بما في ذلك العاملين في مجال المعرفة، تتطلب معرفة فنية، ومهنية، ومهارات طوال الحياة، وتؤكد على أن تطوير المهارات المؤدية إلى تعليم وتدريب فني ومهني يتناسب مع العمر يجب تضمينه في التعليم على جميع المستويات، ولم يعد من الممكن النظر إليه كاختيار أو وضع هامشي، ومن الأمور المهمة على وجه الخصوص دمج تطوير المهارات في برامج التعليم للجميع، وتلبية مطالب التعليم الفني والمهني والتدريب التي أوجدها المتعلمون الذين أكملوا التعليم الأساسي" [63].

12- الاهتمام بالاتجاهات العالمية الحديثة في بناء وتطوير المجتمعات بما يتوافق والتنمية المستدامة، مثل تنمية مهارات

- [3] العمري، عبد الله، (1990)، تاريخ العلم عند العرب، دار مجدلاوي، عمان.
- [4] عيسى، محمد عبد الحميد، (1982)، تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.
- [5] بن نبي، مالك، (1981) الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، الناشر ندوة مالك بن نبي، الجزائر.
- [6] حمدان، محمد زياد، (2009) لزوم الإسلام المدني والدولة الوطنية، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن.
- [7] الزواري، خالد (2003): الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، ط1، القاهرة.
- [8] هدى حسن. (1999م). التعليم وتحديات ثقافة العولمة. مجلة كلية التربية (التربية وعلم النفس). القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية. العدد (23)، الجزء (3).
- [9] كنعان، احمد على، (2004) دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، بحث مقدم إلى ندوة: العولمة وأولويات التربية، المنعقدة في رحاب كلية التربية بجامعة الملك سعود في الفترة من 27-28/2/1425هـ الموافق 17-18/4/2004م
- [10] حساني، أحمد (2004) معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة، بحث في فعالية التأصيل وآليات التفعيل، بحث مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقد بجامعة الملك سعود في الفترة 20-22/4/2004.
- [11] الطريفي، عبد الرحمن بن سليمان (1425هـ)، الأولويات التربوية في عصر العولمة، دراسة ميدانية، ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقد بجامعة الملك سعود في الفترة 20-22/4/2004.
- [12] مصطفى يوسف منصور، (2007)، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر، الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة: 2-2007/4/3م، غزة
- [13] أبو زكريا، يحيى، (2013) التعليم الديني إرهاب أم إصلاح، موقع الإسلام اليوم <http://islamtoday.net/nawafeth/services/saveart-42-1495.htm>
- [15] لبيبة السيد النجار، صناعة المفتي التعليم الديني، (2011) مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط3، دبي.
- [16] سليم، محمد السيد (2003)، الإستراتيجيات المفاهيمية للعولمة - وبيئاتها آثار العولمة على العالم الإسلامي-، موقع الإسلام على الطريق (الإنترنت) 2003/03/30م.
- [17] مبروك، محمد إبراهيم وآخرون (1999)، الإسلام والعولمة، الدار القومية العربية، القاهرة.
- [18] فريزي، باولو (2004)، المعلمون بناء ثقافة: رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة، ترجمة حامد عمار وآخرون، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- [20] تيني بيري- سيمونيان، (2014) مؤتمر حوار الحضارات والثقافات، البحرين، نقلا عن صحيفة الوسط البحرينية، العدد 4259، 6 مايو 2014.
- [21] سعادة، جودت أحمد والسرطاوي، عادل فايز (2003)، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق، غزة.
- [22] أبو العينين، علي (1407هـ) التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي، مكتبة إبراهيم حليبي، ط الأولى، المدينة المنورة.

- [23] قابل، محمد صفوت (2004): *الدول النامية والعولمة*، القاهرة، الدار الجامعية.
- [24] صقر، عمر (2001): *العولمة وقضايا اقتصادية* معاصرة، الدار الجامعية، القاهرة.
- [25] سلوى شرف، المرابي وتحديات، مجلة المعلم، مجلة تربوية ثقافية جامعة، www.almuallem.net
- [26] بثينة، حسنين عمارة، (2000): *العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري*، القاهرة، دار الأمين، ط 1.
- [27] المجذوب، أسامه (2000): *العولمة والإقليمية مستقبل* العالم العربي في التجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000، القاهرة.
- [28] حرب، علي (2004): *حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية*، المركز الثقافي العربي، 2004.
- [29] الجابري، محمد عابد (1998)، *العولمة والهوية الثقافية*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2.
- [30] عباس، فيصل (2008): *العولمة والعنف المعاصر*، جدلية الحق والقوة، بيروت: دار المنهل لبنان.
- [31] عمار، حامد (2004): *احادي عشر من سبتمبر 2001 وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- [32] الجابري، محمد عابد، (1991)، *التراث والحداثة*، مركز دراسات الوحدة العربية.
- [33] السورطي، يزيد عيسى، (2009)، *السلطوية في التربية العربية*، مجلة عالم المعرفة، الكويت، ع362 نيسان 2009.
- [34] العريني، سارة إبراهيم، (2007) *أثر العولمة على التعليم الجامعي*، المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات، الوجود والتحديات، 12-15/11/2007، المنصورة، مصر.
- [35] جيبسون، فريدريك (2001) *العولمة والإستراتيجية السياسية*، ترجمة شوقي جلالا، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد 104.
- [36] عناية، عز الدين عنابة، (2008) *زيتوني متأملا في الزيتونة، قراءة في المسار العقلي لجامعة إسلامية*، مجلة جدل، يوليو 2008
- [39] طاقة، محمد (2007). *مآزق العولمة*، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- [40] يستن، السيد (1999): *العولمة والطريق الثالث*، دار "ميريت للنشر والمعلومات - القاهرة.
- [41] الصوفي، محمد عبدا لله وقاسم، عبد الغني (1996)، *أهم التحديات المستقبلية ودور التربية في حلها*، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- [42] عتيقة، على احمد (1997): *وضع الشركات والمؤسسات العربية في ظل العولمة الاقتصادية: أين التحدي والاستجابة (عولمة الاقتصاد والإدارة العربية) - ندوات -*، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- [43] حنفي، حسن والعظم، جلال صادق (2002)، *ما العولمة؟ حوارات لقرن جديد*، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- [44] خاتم، صفوت، (2003)، *كيف نواجه العولمة الرأسمالية والهيمنة الأمريكية*، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القاهرة الثاني، الحملة الدولية ضد الاحتلال الأمريكي والصهيوني.

- [45] السيد، محمود أحمد (1997) من التحديات التي تواجه التعليم العربي في المرحلة القادمة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الذي عقدته كلية التربية بجامعة دمشق بتاريخ 11-13-1997/5 بمناسبة الاحتفال بالعيد الذهبي لتأسيس الكلية.
- [46] الجحاني، الحبيب، (1999) ظاهرة العولمة الواقع والأفاق، مجلة عالم الفكر، 28/ع2، الكويت.
- [47] حافظ، هندأوي محمد (2000)، دراسة مقارنة لتمويل التعليم الجامعي في مصر، وبريطانيا، الولايات المتحدة، مجلة كلية التربية بدمياط، ج1، ع34، جامعة المنصورة.
- [48] إبراهيم، مجدي عزيز (2000) تطوير التعليم في عصر العولمة، مكتبة الأنجلوا، القاهرة، مصر.
- [49] الاسمري، عبدالله العايش (2009) علم اجتماع التربية، دار لينة، القاهرة.
- [50] الدويك، عبد الغفار، (2013)، الأساليب الحديثة المستخدمة في المؤسسات التعليمية في حماية النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض <http://dr-saud-a.com/vb/show-thread.php?77022>
- [51] عبد الباقي، صلاح الدين محمد (2004): إدارة الموارد البشرية مدخل تطبيقي معاصر، القاهرة، الدار الجامعية، 2004.
- [52] فردريك هاربيون، تشارلز ا. مايرز (د. ت) التعليم والقوي البشرية والنمو الاقتصادي استراتيجيات تنمية الموارد البشرية، ترجمة: إبراهيم حافظ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- [53] جيندز، أنطوني، (2002)، بعيدا عن اليسار واليمين، (ترجمة: محمد خليفة التونسي)، دار التراث، ط5، القاهرة.
- [54] الحوالي، سفر، (1999)، العلمانية (نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة)، مكتبة الطيبة للخدمات التراثية، الرياض.
- [55] الخصري، محسن احمد (2001): العولمة الاحتياطية، مجموعة النيل العربية، ط 1، 2001.
- [56] عربيات، سليمان. إستراتيجية التعليم العالي في ظلّ العولمة. الأردن: جامعة مؤتة، 2003م.
- [57] جلال، أمين، (1998): العولمة، دار المعارف، القاهرة.
- [58] نصار، سامي محمد (2005)، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- [59] وزارة التربية (2003م). فلسفة التعليم الديني وأهدافه التربوية. الكويت.
- [60] عمار، حامد (1996): دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- [61] السكران، إبراهيم والقاسم، عبد العزيز (1425هـ - 2004م). المقررات الدراسية الدينية.. أين الخلل؟ موقع إسلام أون لاين: <http://www.islamonline.net/Arabic/contemporary/2004/03/a>
- [62] بكار، عبد الكريم (1422هـ - 2004م). حول التربية والتعليم. ط1، دمشق: دار القلم.
- [63] اليونسكو، المؤتمر الدولي عن التعليم الفني والمهني والتدريب 2005م Message from Mr. Koichiro Matsuura. Director – General of UNESCO< on the occasion of the International Day for the Eradication of Poverty. 17 October 2005

ب. المراجع الاجنبية

- [14] Mehdi Benbarka, Ecris politiques, 1937-1955, paris, Syilepres, 1999.
- [19] Ain Caille, Presentation, qu'est ce que ie religieux, religion et politique, in Revue du MAUSS, N 22<2003.

[38] Mallab, S, The Worlds Banker: a Story of failed Nations, Financial Crises and the Wealth and poverty of nations, Carnegie Council Rss, Jan 2005 Retrieved Nov, 2007.

[37] Wikipedia, List of Countries by failed states Index. Wikimedia Foundation, Inc., Nov. 2007. Retrieved Nov, 2007.

RELIGIOUS EDUCATION IN THE ARAB WORLD AND THE CHALLENGES OF GLOBALIZATION

Abdallah Khalfan Alayesh
Umm Al-Qura University

ABSTRACT_ *In Arabic states, the religious education has its roots early in the history. It is associated with Arabic identity and represents the main characteristic of Arabic culture. Further, the educational systems of Arabic world undertake the step of giving attention to religious education and allocate religious aspects in their formal education.*

Despite the fact that it is a privileged characteristic for considering religious education in Arab states, there are many challenges in relation to globalization in many aspects including political and cultural challenges that were introduced during the colonization period to Islamic states. Then, the economic, the social and the technology make it more complicated to deal with and increasing the cost.

The current paper aims at identifying the nature of the religious education in relation to Arabic states and the hindrances and difficulties imposed by globalization. It, also, sheds light on the political, economic, social and cultural challenges that have impact on the religious education in Arab states and contributes to hindering its developments.

The study came out with many recommendations and implications. It is important that the religious education decisions are built on independency and free of the outer interfering. The educational system should be revised and evaluated. There is a need for research centers and the original educational studies to reevaluate the input and the output of education system. They can relate the religious education with the developments plans in Arabic world and the careers opportunities as well as the needs of the contemporary Arabs.

Keyword_ *Religious Education, Arab World, Challenges, Globalization.*